على ان الطب لا يفيد شيئا وانما العمدة التوكل لما حكى ان
جاليونس الحكيم لما علم نبوة عيسى عليه السلام وتحقق عنده
نبوته وصدقه قصد حضرته فمرض في الطريق ودنى
اجله وكتب الى عيسى عليه السلام واعتذر عنه وقال يا طبيب
النفوس ويا نبي الله دعما عجز المريض عن خدمة الطبيب
لعوارض جسمانيه وقد بعثت اليك مولوس وهو ابن
اخي ليتعالج نفسه بالاداب النبويه والسلام قبل فاستحسن
عيسى عليه السلام اعترافه بنبوته وكتب اليه بخط يده
لانه كان يعرف الخط ماهذه صورته يا من انصف من
علم الصحيح ولا يحتاج الى الطبيب الا في حفظ الصحة ومداواة
لا تحجب النفوس عن النفوس والسلام ان جالينوس
حين ما وقع الكتاب الى من يرسله دفع الى اصحابه قرصين
مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتي فوق
الحديد الذي يعمل عليه الحداد ودعوا الاخر في جيب ملوه من
الماء ثم الكبر والجب ففعلوا كما اوصى فذاب الحديد في
الارض ولم يجدوا منه شيئا وانجمد الماء وقام بلا وعاء
قال الحكماء اراد بذلك اني وان قدرت الى اذابة اصلب
الاجساد

جالينوس كان مولده بدروس بعد زمان المسيح عليه السلم بنبع وخمسين سنه القول الاول بوقته المسيح غير صحيح وما بين وفات بقراط الى ظهور جالينوس ستمائه وخمس وستون سنه ومدة حياته سبع وثمانون سنه كان حريصا على العلم مع كثرة مال ابيه وسعة جاهه وابوه من اهل الهندسة كان جالينوس قليل الطعام كثير الصيام نقي الثياب يحب النزه هو الذي رتب الطب من الحكمة وهو خاتم الاطباء الكبار وله اربعمائة كتاب من الطب قال لم اطلب احدا من ولا من المرضى اجرة و يعطي المريض ما يحتاج اليه من الادوية والاغذية ويقيم من يخدم اذا لم يكن ذكره صاحب روضة الاخبار

/١٨

الاجساد واقامة الماء الذي من طبعه السيلان ما وجدت
للموت دواء اذا عرفت هذه التفاصيل فاعلم ان وجه التوفيق
بين الادلتين المتعارضتين للفريقين المذكورتين
هو ان المذكور في ادلة الفريق الاول هو الاسباب
المظنونة والتوكل فيها رخصة فيجب ان يحمل صيغ الامر
بالتداوي المذكورة في تلك الادلة على الاباحة لا على الو
جوب وان المذكور في ادلة الفريق الثاني هو الاسباب
الموهومة كالرقية والكي والتطير ولهذا وجب حمل
صيغ الامر بالتوكل المذكور هناك على الوجوب فان قلت
الحجامة من الاسباب الموهومة مع توصية الملائكة بالامر بها
لامته وكذا الرقية من الاسباب الموهومة ولهذا نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عنها حين قال الرقى والتمائم شرك فكيف يصح
الامر بها كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيت
ام سلمة جارية في وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها
النظرة وكذا جوز من استرقى من الصحابة بفاتحة الكتاب
وضرب له بسهم من غنم اخذوه لاجل الرقية وايضا السكنجبين
من الادوية الطيبة مع ان دفعها للصفراء قطعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)